

سورة الانفال

(بسم الله الرحمن الرحيم)

﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَىٰ رَجَبِهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴾ (2)

شرح الكلمات:

{إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ}: أي الكاملون في إيمانهم.

{الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ}: أي وعيده

{وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ}: أي خافت إذ الوجل: هو الخوف لاسيما عند

ذكر وعيده ووعدده.

{وعلى رَجَبِهِمْ يَتَوَكَّلُونَ}: على الله وحده يعتمدون وله أمرهم

يفوضون.

المعنى الإجمالي :

قوله تعالى {إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ} أي الكاملون في إيمانهم الذين يستحقون هذا الوصف وصف المؤمنين هم {الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ} أي اسمه أو وعده أو وعيده {وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ} أي خافت فأقلعت عن المعصية، وأسرع إلى الطاعة، {وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا} أي قوي إيمانهم وعظم يقينهم، {وعلى رَجَبِهِمْ} لا على غيره {يَتَوَكَّلُونَ} وفيه تعالى يثقون. وإليه تعالى أمورهم يفوضون .

وقوله {وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا} ووجه ذلك أنهم يلقبون له السمع ويحضرون قلوبهم لتدبره فعند ذلك يزيد إيمانهم. لأن التدبر من أعمال القلوب، ولأنه لا بد أن يبين لهم معنى كانوا يجهلون، أو يتذكرون ما كانوا نسوه، أو يحدث في قلوبهم رغبة في الخير

واشتياقا إلى كرامة ربهم، أو وجلا من العقوبات، وازدجارا عن المعاصي، وكل هذا مما يزداد به الإيمان.

{وَعَلَىٰ رَجَبِهِمْ} وحده لا شريك له {يَتَوَكَّلُونَ} أي: يعتمدون في قلوبهم على ربهم في جلب مصالحهم ودفع مضارهم الدينية والدنيوية، ويتقنون بأن الله تعالى سيفعل ذلك. والتوكل هو الحامل للأعمال كلها، فلا توجد ولا تكمل إلا به.

الذكر من ايسر العبادات وافضلها

ولذكر الله فوائد عديدة فنحن في حاجة دائمة لذكر الله:

1- يرضى الرحمن.

2- نور للذاكر في الدنيا، ونور له في قبره.

3- الذكر حياة القلوب.

4- الذكر سبب انشغال اللسان عن الكذب والنميمة والغيبة والحرام

5- الذاكرون هم السابقون يوم القيامة.

6- الذكر يجعلك في ظل عرش الرحمن يوم القيامة.

7- الذكر ينير الوجه والقلب.

الخوف من الله :

1- هو من المقامات العلية وهو من لوازم الإيمان.

2- الخوف من الله هو سمة المؤمنين واية المتقين وديدن العارفين.

3- الخوف من الله طريق للامن في الآخرة وسبب للسعادة في الدارين

4- خوف من الله دليل على كمال الايمان وحسن الاسلام وصفاء القلب وطهارة النفس.

5- الخوف من الله هو سوط الله يقوم به الشاردين عن بابه ويرد به الابقين الى رحابه.

6- الخوف من الله أصل كل خير في الدنيا والآخرة وكل قلب ليس فيه خوف من الله فهو قلب خرب.

7- الخوف شجرة طيبة إذا نبت أصلها في القلب إمتدت فروعها الى الجوارح فأنت أكلها ياذن ربها وأثمرت عملا صالحا وقولاً أحسنا وسلوكاً قويمًا وفعلاً كريماً .

معنى الخشوع؟

هو تذلل القلب وخوفه من الحق تبارك وتعالى، وإذا حصل التذلل والخوف للقلب خشعت الجوارح فهي تبع للقلب. فضل الخشوع وأهميته:

1- الخشوع من أسباب دخول الجنة.

2- الخشوع من صفات الأنبياء الكرام عليهم - الصلاة والسلام- ومن صفات عباد الله الصالحين.

3- الخشوع من أسباب قبول الأعمال ومغفرة الذنوب.

4- الخشوع من أسباب نزول الملائكة والسكينة.

فوائد وثمار الخشوع:

1- ورث الخوف والرهبه من المولى -جل وعلا-، فالخشية من ثماره.

2- الخشوع مظهر من مظاهر الإيمان تظهر آثاره على الجوارح.

3- الخشوع دليل وعلامة على صلاح العبد واستقامته.

4- الخشوع من أسباب تكفير الذنوب وتكثير الأجر ومضاعفته.

5- من أسباب النجاة من العقوبة والعذاب الأليم.

6- الخشوع من أسباب الفوز بالجنة.

7- الخشوع يؤدي إلى خفض الجناح، وغض البصر.

8- الخشوع في الصلاة من أسباب قبولها والفلاح فيها.

9- والخشوع يبعد القسوة عن القلب، ويرفع صاحبه يوم القيامة.

10- بالخشوع يتصف الإنسان ببعض صفات الأنبياء الكرام

التوكل على الله تعالى حق توكله يتحقق بعد اتخاذ

الأسباب في ثلاثة أمور:

أولها - أن يحس بأنه مهما يكمل إعداد أمره فإنه لا ينتج ثمرته إلا بإرادة الله تعالى، فمن يظن أن الأسباب وحدها تنتج الأثر

إِذَا ذَكَرَ اللَّهُ وَجَلَّتْ قُلُوبُهُمْ

سلسلة تفسير القرآن العظيم الإصدار رقم (230)



قوله من تفسير سورة البقرة الآية 2

تهدى ولا تباع

ولا تنسوننا من صالح دعائكم

أعدها (عزمي إبراهيم عزيز)

11- أن أكرم الخلق على الله تعالى من المتقين من لا يزال لسانه رطباً بذكره.

12- أن في دوام الذكر في الطريق، والبيت، والباق، تكثر لشهود العبد يوم القيامة، فإن الأرض تشهد للذاكر يوم القيامة.

13- إن معنى الخوف من الله تعالى هو: استشعار عظمته والوقوف بين يديه، وأنه يعلم سر العبد وجهه، قال تعالى: **وَأَسْرُوا قَوْلَكُمْ أَوِ اجْهَرُوا بِهِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ * أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ** [الملك: 13، 14].

14- من أسباب زيادة الإيمان:

- 1- معرفة الله جل وعلا بأسمائه والحسن وصفاته العلى.
- 2- طلب العلم الشرعي.
- 3- لتأمل في آيات الله الكونية ومخلوقاته جل وعلا.
- 4- قراءة القرآن وتدبره.
- 5- الإكثار من ذكر الله تعالى.
- 6- تقديم ما يحبه الله ورسوله على هوى النفس.
- 7- حضور مجالس الذكر والحرص عليها.
- 8- البعد عن المعاصي.
- 9- الإكثار من النوافل والطاعات.
- 10- سؤال الله تعالى زيادة الإيمان وتجيده.
- 15- ثمرات التوكل على الله :

- 1- حصول الإيمان.
- 2- حصول التوفيق.
- 3- النجاة من فتنة الشيطان.
- 4- محبة الله عز وجل.
- 5- حصول النصر والتمكين.
- 6- يجلب الرزق من حيث لا يحتسب المرء
- 7- يورث الثقة بالله .

والله اعلم وصلى الله على محمد وعلى اله وصحبه وسلم .

فقد ضل؛ لأنه توهم أنه يؤثر في الإيجاد، وذلك وهم يفسد العقول.

ثانيها - أنه يفوض أموره لله تعالى وحده.

ثالثها - ألا يعتمد على أحد سواه.

الفوائد :

- 1- الإيمان يزيد بالطاعة وينقص بالعصيان.
- 2- من المؤمنين من هو كامل الإيمان، ومنهم من هو ناقصه.
- 3- إن خوف الله تعالى أكبر علاماته أن يحجز صاحبه عن الذنوب.
- 4- الله سبحانه هو مالك الوجود من استحضر عظمته وجلاله وكبريائه وملكوته خافه وفزع إليه.
- 5- إن القلوب توجل لذكره، أي ترهبه وتحس بعظمته، وتعتمد عليه وحده، وتطمئن بالالتجاء إليه، كمن يخاف رجلاً عظيماً، فيهرب قوته، وفي الوقت ذاته يطمئن إليه؛ ولذلك قال تعالى: **(الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ)**، فهو المخوف الذي يركن إليه.
- 6- كل آية فيها نور مبین، والإيمان استضاءة بالنور، فكلما تعددت مشارق النور عم الضياء وازداد النظر إبصاراً.
- 7- آيات الله تعالى، كلما تليت عليهم آية أضاءت القلب وازداد نور الإيمان فازداد إيماناً، فزيادة الإيمان بزيادة الدليل وكثرته، وكل آية تقوى ناحية من نواحي الإيمان.
- 8- الخشوع من أهم أعمال القلوب التي ينبغي للمسلم الاهتمام والعناية بها لمن أراد الفوز والفلاح في الدنيا والآخرة.
- 9- على المسلم العناية والاهتمام بهذه العمل القلبي الهام حتى ينعم في الدنيا ويفوز في الآخرة، ويقوم بوجبات العبودية نحو ربه وخالق - جل وعلا .
- 10- الذكر أفضل من الدعاء، لأن الذكر ثناء على الله عز وجل بحمیل أوصافه وآلائه وأسمائه .